

## «استيقاظ متأخر» فيلم سوري بطله الجسد

بشار عباس: الإيمان الحركي أساس السرد السينمائي



أحياء وأموات معا

مختلفة بقيادة مايسترو موسيقي والتناقضات أو الخراب الذي يمكن أن تصل إليه في مقابله الأعمال الصالحة التي يمكن أن تقوم بها أيضا. تجربة متميزة في فيلم «فلاش» عام 1997 الذي كتبه ومثله بسام كوسا، الشخصية الوحيدة في العمل الذي فاز بالجائزة الذهبية في مهرجان دمشق السينمائي في دورته العاشرة، وعالج المالح في فيلمه موضوع استغلال الإنسان وتفرغه من محتواه وتحويله إلى آلة قمع عبر استغلال فقره وجوعه. وحقق الفيلم صدى طبيا حين عرضه وشارك في العديد من المهرجانات العالمية.

إن حاول المخرج من خلاله تأسيس خط جديد في هذا الشكل السينمائي بحيث يتخلص من القيمة التجارية التي كانت سائدة في معظم أفلام السينما العربية حينها. وحقق الفيلم رغم حجبته عن العرض لمدة تقارب الأربعين عاما حضورا فنيا وتقديرا هاما. أما في الفيلم القصير فظهرت العديد من المحاولات منها فيلم «أيدينا» للمخرج عبداللطيف عبدالحميد (1982)، وكان أول تجاربه السينمائية بعد تخرجه من الدراسة في الاتحاد السوفياتي، وفيه اعتمد المخرج المضمحل أيضا لغة سينمائية تجريبية. وتناول فيلم «أيدينا» فكرة ما يمكن أن تفعله الأيدي في أعمال إنسانية

والتكريرات في العديد من المهرجانات السينمائية الإقليمية أو العالمية. ويعد فيلم «البارزلي» للسينمائي العراقي قيس الزبيدي الذي أقيم في سوريا طويلا، تجربة مبكرة في ما يصطلح على تسميتها بسينما التجريب، وهو الذي أنتج في العام 1974 عن فكرة مستوحاة من قصة للكاتب السوري الراحل حنا مينة بعنوان «على الأيكاس».

قدم الزبيدي في فيلمه الروائي الطويل أسلوبا إخراجيا تجريبيا اعتمد فيه لغة سردية مختلفة بنيت على تقطيعات مونطاجية غير معتادة. وكان بإيقاعه البطيء عملا مختلفا في سياقه الزمني على الجمهور السوري حينها،

ويعد فيلم «استيقاظ متأخر» أول تجارب عباس في الإخراج السينمائي وهو الذي اختص في الكتابة للدراما التلفزيونية، وهو الذي كتب سيناريو وحوار مسلسل «ترجمان الأشواق» و«صانع الأحلام» كما شارك في إعداد مسلسل «شبابيك» وغيرها.

### تجارب رائدة

خلال مساره الفني الطويل، قدمت السينما السورية على صعيد الفيلم الروائي الطويل أو القصير تجارب هامة حققت نجاحا فنيا ونقديا حينها وتعدت في أحيان أخرى. إلا أنها في المجمل حققت رصيذا جيدا من الجوائز

تبحث السينما السورية عن المزيد من الأفكار والطاقت في سعي منها للاختلاف والتجديد، فبعد مسيرة طويلة من عمرها قدمت خلالها العديد من التجارب المنفردة، تتابع تقديم شكل سينمائي يحمل شريطة خاصة في تناول والتقديم. ومن أحدث هذه التجارب ما تقدمه المؤسسة العامة للسينما في الفيلم الروائي القصير «استيقاظ متأخر» للمخرج بشار عباس.

والفيلم من بطولة مجموعة ممثلين شباب منهم: سامر سفاف وأنس كاتب وعلي إسماعيل وإبانا راشد وعلاء زهر الدين ومروان خلوف وعدي حسن وجوليت خوري وتمام رضوان. لم يكتب عباس حوارا في الفيلم، بل ترك لانسايبة الجسد وإيماءاته الكلمة الفصل في البوح عن مكنونات شخصه، فالمدلولات التي يريد الوصول إليها ستكون من خلال مجموعة من الحركات والإيماءات التي تعصف بحياته أبطاله.

ولاجل إيصال فكرته للجمهور اعتمد المخرج السوري شكل التكثيف الزمني إلى أقصى درجة، فهو يرى أن الفيلم القصير إن تجاوزت مدته الدقيقة سيحتاج في كل ثانية فيه إلى جواب، لذلك يميل إلى التكثيف لأبعد درجة ممكنة بشرط أن تكون الفكرة قد نالت حقا في البیان لكي تصل للمتلقي واضحة جلية.

ويوضح «مدة الفيلم القصيرة لن تجعلنا قادرين على إطلاق أحكام قيمة على جودة أداء الممثلين، لذلك كان الحل في الإيمان، في الفيلم حكاية تتضمن مقولة نريد الوصول إليها وفي سبيل ذلك علينا أن نبني فيلمنا بصريا، ولا أهداف في العمل إلى طرح أفكار مباشرة لأنني أرى أن الجمهور شريك في عملية تلقي الفيلم من خلال الإشارات والأفكار التي نقدمها له وعليه في النهاية أن يعرف الطريق للوصول إليها دون أن يراها بشكل مباشر».

ويتابع «أجد أن الحوار المنطوق هو خارج الفعل الدرامي وأخذ أن يحل مكانه الفعل الحركي الجسدي الإيمائي، حكاية الفيلم تعبر عن مجموعة من الأفكار التي أرى أنه ومن خلال شريطة الفيلم وخاصة زمنه القصير من الأفضل أن تكون من خلال لغة الإيمان بدل الحوار المباشر المعروف».

نضال قوشحة  
كاتب سوري



دمشق - تبدو السينما السورية شغوفة بإطلالات تجريبية في الطرح والتفكير، بحيث تنتهج رؤى مختلفة في تقديم أفكارها، وهو الأمر الذي ينظر إليه بحذر سواء من قبل المعنيين بالشأن السينمائي السوري كجهات منتجة أو من قبل شرائح الجمهور المختلفة، وكثيرا ما تدور جولات من الجدل بعد إنتاج أي فيلم يحمل ملامح تجريبية أو يحمل شريطة خاصة كما يسميه البعض.

بشار عباس



الفيلم القصير إذا تجاوز الدقيقة تحتاج كل ثانية فيه إلى إجابة

وضمن هذا الخيار ينحو السيناريست والمخرج بشار عباس في أولى تجاربه السينمائية مع المؤسسة العامة للسينما إلى تقديم رؤية سينمائية شريطة تعالج فكرة يتداخل فيها النوم واليقظة والحلم بالحقيقة والواقع بالخيال والسكان بالمتحرك من خلال فيلم حمل عنوان «استيقاظ متأخر».

### عوالم متناقضة

في الفيلم عوالم متناقضة ومتاشبكة تجمع بين الحياة والموت والنوم واليقظة، وقدرات خارقة للأشخاص تستطيع من خلالها أن تعرف ما هو أكثر وأبعد مما هو حسي، ورغم دقائق الفيلم القصيرة، إلا أن عدد الممثلين فيه كان عشرين مثلا قدموا فيه أداء حركيا خالصا.

## «العم ناجي 2» كوميديا إماراتية أبطالها نجوم مواقع التواصل الاجتماعي

الفرصة لإبراز طاقاتهم في السينما، وقال «بدأتني كانت مع المسرح ومن ثم (الستاند أب كوميدي) انتقلا إلى المقاطع التمثيلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حتى وجد زين فينا قدرات ومنحنا الفرص السينمائية، فكانت تجربة متميزة في الجزء الأول، بينما يتخذ مسارا مختلفا وأكثر تشويقا في الجزء الثاني ويتضمن الأغاني والأكشن والكوميديا والرومانسية». ويعتقد سيف أن شكل السينما الإماراتية سيتغير في الأيام المقبلة مع توفر مخرجين طموحين كأحمد زين.



أحمد زين

نجوم السوشيال ميديا لديهم إمكانيات تمثيلية رهيبة تحتاج لمن يبرزها

وتظهر في الجزء الثاني من الفيلم بشكل خاص مشاهد الحركة بدخول طارق الحوسني، لاعب الفنون القتالية والجمباز، والذي يجسد دور أحد أفراد العصابة. وهو الذي أدى دور مدرب فنون قتالية في الجزء الأول من الفيلم، ويقول «أحاول بشكل خاص إدخال الأكشن في السينما الإماراتية، كونه عصر الإنارة الذي سيغير من شكلها. وبرغم أنني تربت ممثلين وأدبت عدا من الأعمال تتضمن الأكشن، آخرها الفيلم القصير «كرامة» بمصر، إلا أنني أميل لأن تدخل السينما الإماراتية ومن ثمة الخليجية هذا العنصر في سياق الأحداث لاعتمادها على تطوير المحتوى».

ويشير الحوسني إلى أنه درب نايف الشاعر وأحمد سيف على المشاهد لتبدو واقعية، عشرة أيام قبل البدء في التصوير.

حيث حصل على المركز الأول في المشاهدات العربية». وتصور قصة الفيلم حول العم ناجي الذي يمتلك مطعمًا يعتقد بأنه «مسكون»، الأمر الذي يفقده زبائنه، فيستعين بجده الذي يساعده ويفتح مشروعًا هو الآخر، فيما يختطف أحد أصدقاء العم ناجي، فتدخل الأحداث في سياق الأكشن والتشويق والإثارة حتى تحل المشكلات في نهاية الفيلم. وأطرى الفنان علي الشحي الذي يجسد دور زعيم العصابة في الفيلم على أسلوب واختيارات وأفكار المخرج أحمد زين، الذي يعتبره أحد أهم عناصر التغيير والتطور في السينما الإماراتية، قائلا «هو جريء ومغامر بحساس، ومخرج كفؤ وهادئ وسلس التعامل»، واصفا الفيلم بأنه «إماراتي بنكهة بوليوودية».

وحول دوره يقول «أحب أدوار الشر لأنني أرغب في أن تكبره الناس الشخصية، لذلك أتقصد بكل ما لدي من طاقة، وهو ما سيراه الناس في العم ناجي 2». وحول مشاركته مع بعض الشباب المعروفين في مواقع التواصل الاجتماعي ومدى إيمانه بقدراتهم يقول الفنان الإماراتي «أرى أن كل من يستطيع تأدية دوره جيدا ويعرف التعامل مع الكاميرا يستحق أن يكون ممثلا، وعملت في الفيلم مع طاقات وشباب لديهم الحساس العالي والرغبة الصادقة وأدوا أدوارهم الاستعراضية والأكشن بشكل مبهر، وهو ما تتطلبه أدوارهم، ولا أجد مبررا لمن يجدهم دحلاء، فهم يقدمون أدوارا تمثيلية أيضا في حساباتهم على مواقع التواصل».

وأشاد الفنان أحمد سيف الذي يؤدي دور الصديق المتمرد للعم ناجي بفضل زين عليه كونه منح جيل الشباب

وعن مشاركته مع المخرج والمنتج زين في شركة «عكس»، قال المريسي «نحن متفان ولا نخلف، ولأن خبرة زين أكثر مني في المجال لا اتجادل معه في العمل».

وذكر المريسي أنه اشتهر بداية في مواقع التواصل الاجتماعي وهو يقدم شخصية العم ناجي، الأمر الذي جعل زين يعرض عليه التمثيل في السينما وتطوير الشخصية التي تفاعل معها الجمهور الإماراتي.

ويوضح «بالفعل كان مردود الفيلم جيدا وحقق مشاهدات كبيرة، كما حقق إقبالا كبيرا عند عرضه على نتفليكس،

والكوميديا، بمشاركة شخصيات يمنية». وأوضح «بصفتي منتجا للعمل مع المخرج والمنتج أحمد زين كان كل شيء محسوبا ومرتبيا من قبل أن نبدأ عملية التصوير من ناحية النص وجماليات الصورة».

ويضيف «يظهر العم ناجي في هذا الفيلم بملابس متنوعة، مرة بملابس البحر وأخرى بالزي اليمني وهكذا، وأتمنى بالفعل أن تكون قد وفقت في تقديم الجديد للشخصية، كي يراها الجمهور بشكل مغاير حين عرض الفيلم خلال الصيف المقبل».



فيلم إماراتي بنكهة بوليوودية